

ملخص خطبة الجمعة ٠٦/٠٥/٢٠٢٢م

يتابع حضرته حديثه عن بعثات سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وهي إحدى عشر بعثة، وكانت للقضاء على المرتدين المحاربين والمنتبئين مثل طليحة بن خويلد ومالك بن نويرة وسجاع بنت الحارث ومسيلمة الكذاب وغيرهم. عقد أبو بكر رضي الله عنه لواء لخالد بن الوليد وأمره بمواجهة طليحة بن خويلد وعيينة، فإذا فرغ منه سار إلى مالك بن نويرة. ما كان هؤلاء مرتدين أو منتبئين فقط بل كانوا أيضا يجاربون المسلمين ويسعون لإيذائهم.

لما عقد أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله وأخو العشرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سلته الله عز وجل على الكفار والمنافقين. (مسند أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة)

كان طليحة الأسدي من المنتبئين الذي ظهر في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في عام الوفود سنة تسع للهجرة، بعد أن ارتد عن الإسلام. وكان يزعم أن الوحي يأتيه من السماء، وكان يقدم أسجاعا له مدعيا أنها وحي، فقد كان كاهنا فغرته نفسه، واشتد أمره، وقويت شوكته، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمره بعث ضرار بن الأزور الأسدي لمقاتلته، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحسم أمر طليحة، وتولى الخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعقد الألوية للجيش، وعين الأمراء للقضاء على المرتدين، فوجه إلى طليحة الأسدي جيشا بقيادة خالد بن الوليد.

وأما عيينة بن حصن فقد ورد عنه أنه حارب المسلمين في عدة مواقع، أسلم عيينة بن حصن قبل فتح مكة، وشهد الفتح مسلما، ثم في عهد الصديق رضي الله عنه حين ارتدت العرب وقع عيينة أيضا في فتنة الارتداد، ومال إلى طليحة وبايعه، ثم عاد إلى الإسلام فيما بعد.

ومن القبائل التي عادت إلى الإسلام بنو طي، ويقول أحد المؤرخين من أعمال بني عدي الجبارة دعوتهم قومهم للتحاق بجيش المسلمين، وإن التحاق بني طي بجيش خالد كان أول هزيمة مني بها العدو لأن قبيلة طي كانت تعد أقوى القبائل في الجزيرة العربية.

وقد أعان عدي خالد بن الوليد رضي الله عنه على عودة الأنسر إلى الصلاح بغير قتال.

ومن هنا عبأ خالد جيشه لحربه مع طليحة وعيينة، فلما هزت عيينة الحرب، وضرس القتال، وتبين له كذب دعوى طليحة النبوة، فجاء عيينة إلى قومه فقال: يا بني فزارة انصرفوا؛ فهذا والله كذاب.

فانصرفوا عن القتال، وانهمز الناس فأتى أتباع طليحة يقولون: ماذا تأمرنا؟ فقام فوثب على فرسه، وحمل امرأته ثم نجا بها، وقال: من استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت وينجو بأهله فليفعل؛ فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع، أقبلت القبائل يقولون: ندخل فيما خرجنا منه، ونؤمن بالله ورسوله، ونسلم لحكمه في أموالنا وأنفسنا.

لقد أخذ خالد منهم البيعة بشرط أن يسلموا إليه أولئك الذين أضروا بالمسلمين وقتلوهم وأحرقوا بيوتهم وأحرقوهم ومثلوا بهم. فعوقبوا بمثل ما ارتكبوا من المظالم على المسلمين.

لقد أسلم مدعي النبوة المتمرد طليحة الأسدي أيضا، وقد شارك بعد إسلامه في حروب العراق وأحسن القتال، ثم استشهد في معركة نهاوند في عام واحد وعشرين من الهجرة.

ثم سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى منطقة اسمها ظفر لمواجهة أم زمل سلمى بنت أم قرفة. وكان أحد أسباب قتل أم قرفة أنها تأمرت للهجوم على المدينة واغتيال النبي صلى الله عليه وسلم. ثم إن الفارسيين الذين هزموا على يد خالد بن وليد رضي الله عنه في بزاخة- اجتمعوا إلى أم زمل سلمى بنت مالك فعيرتهم بالهزيمة وأمرتهم بالقتال، ثم صعدت سائرة في القبائل تدعوهم إلى حرب خالد، حتى اجتمعوا لها، وتشجعوا على ذلك. فكانت هي محرضة على قتال المسلمين. ولما بلغ خالد رضي الله عنه أمرها تقدم لقاتلها وأصحابها. فاقتتلوا قتالا شديداً؛ وبالقضاء عليها خمدت نار هذه الفتنة وقضي على هذه الردة والتمرد في شمال شرق الجزيرة العربية. وبعث خالد ببشرى النصر إلى سيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

بعد ذلك ذكر حضرته اثنتين من السيدات المتوفيات وصلى عليهما الجنازة بعد صلاة الجمعة. المرحومة صابرة بيغم زوجة رفيق أحمد بت من سيالكوت، حيث توفيت إلى رحمة الله قبل أيام، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت منخرطة في نظام الوصية. كتب ابنها: كانت أُمي ملتزمة بأداء الصلوات الخمس بل بصلاة التهجد، وكانت مضيافة، مواسية للفقراء، صالحة، طيبة الفطرة، شديدة الولاء والمحبة مع الخليفة. زوجها وأولادها الآخرين وأحفادها، كلهم سباقون في خدمة الجماعة.

المرحومة ثريا رشيد زوجة السيد رشيد أحمد باجوه حيث وافاها الأجل في ٢٠ إبريل في كندا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت سيدة صالحة، تقية، كثيرة الدعاء، مواسية للفقراء، مضيافة وحسنة المعشر. لقد وفقها الله تعالى لخدمة الجماعة بصفقتها رئيسة لجنة إماء الله في حبيها. كما وفقها الله تعالى توفيقا كبيرا لتعليم القرآن الكريم للصغار.

تغمّد الله المرّحومتينِ بواسعِ مغفرتِه ورحمتِه، ووفق أولادهما ونسلهما بالحفاظِ على حسناتهما
ومحاسنها.
